DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

الموجّهات السياقيةُ في شعرِ السّيدِ الحميري

حسام حمد جلاب الزيادي *

جامعة القادسية / كلية التربية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: ٢٠١٥/٧/١٥

تاريخ التعديل : ٢٠١٥/٨/٢٠

قبول النشر: ٢٠١٥/٩/٢٥

متوفر على النت: ٢٠٢١/٣/٢٨

الكلمات المفتاحية :

الموجّهات السياقيةُ

السّيدِ الحميري

شعر الحميري

الملخص

يمثل شعر السيد الحميري انعكاسا للصراع الفكري والعقائدي و السياسي إبان القرن الثاني للهجرة ،إذ شهد هذا القرن ظهور المذاهب و الفرق ، وتعدد التيارات والتوجهات الايدولوجية ، فحاول الشاعر أن يجد نفسه بين ذلك كله ، وحاول أن يعكسه في شعره ، ليقدم للقارئ قراءة شعرية قائمة على معطيات خاصة ، وبرؤية مبنية على أساس التأثر والتأثير على مستوى بناء النص الشعري ، وتكوّن الصورة ، وتمثّل الحالة ، فحاول الشاعر كشف ذلك بوساطة توظيف جملة من الموجهات السياقية التي يراد منها : تلك الموجهات التي تشغل بالنص من الخارج ، بمعنى أنه تمثل مجموعة من المحددات الثقافية و المجتمعية والفكرية ألقت ظلالها على النص ليكون عاكسا وكاشفا لها بواسطة الشعر ، ممثلة بالموجّهات (القرآنية ، العقائدية ، التاريخية) ، فحاول الشاعر توظيفها جميعا ، فأدرك القرآن الكريم ، وقراءة الحدث التاريخي و ووعى الثقافة العقائدية ليساوق الغرض الشعري ، وشعره على بساطة ألفاظه ، ونمطية صوره الشعرية ، وتقريرية الأسلوب ، ألا أنه مثّل خطا شعريا مهما ،وتوجها شعريا خاصا ، عكس بطريقة أو بأخرى ثقافة العصر الذي نشأ فيه ، وطبيعة المرحلة التي عاشها ، حيث الفرق والمذاهب والملل والنحل ، فقدم قراءة خاصة معززة بالادلة الحجاجية للمتلقي ، متخذا من تلك الموجهات السياقية الثلاثة وسيلة لإقناع المتلقي بما يؤمن به ، ومن هنا جاء شعره مملوءا بقضايا عقائدية وأحداث تاريخية مختلفة ، فكانت خطة البحث موزعة على النحو الآتي :

المبحث الأول : (النشأة والتكوين) .

المبحث الثاني : (االموجّه السياقي القرآني) .

المبحث الثالث : (الموجّه السياقي التاريخي).

المبحث الرابع : (الموجّه السياقي العقائدي).

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى ٢٠٢١

المقدمـة

المبحث الأول : ((النشأة والتكوين))

اسمه ونسبه :

هو أبو هشام إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري (١) وأمه من الحدان ، تزوج بها أبوه ، لأنه كان نازلا فيهم (٢) مع بعض الاختلاف، ألا أن الاتفاق الحاصل، هو رجوعه إلى يزيد بن ربيعة بن مفرغ ،الشاعر الحميري الذي أقذع في هجاء آل زياد، ونفاهم عن آل حرب (٣) ، ومنهم من يرى أنه ((ليس ليزيد بن مفرغ من ولد يذكر ، وقد غلط الأصمعي في نسبة السيد إلى يزيد بن مفرغ من جهة أبيه ؛لأنه جده من جهة أمه)) (٤)

وعلى الرغم من اختلاف الرواة في نسبه، ألا أنهم مجمعون على انتسابه لحمير، انتسابا لا يسري إليه شك ،وحمير قبيلة عربية ، متأصلة بمجدها وسؤددها وبمكانتها بين القبائل العربية الأصيلة ،ذات التأريخ المشرف الملئ بالإبطال والأمجاد .(٥)

لذلك يقول مفتخرا بنسبه :

*الناشر الرئيسي : E-mail : hussamhamed@gmail.com

إني أمرؤ حميريٌّ غيرُ مؤتشبٍ

جدي ركينٌ وأخوالي ذوو يزنِ (٦) (البسيط)

و في موضع آخر يقول :

إنْ تسأليني بقومي تسألي رجلاً

في ذروةِ العزّ من أحياءِ ذي يمنِ (البسيط)

حولي بها ذو كلاع في منازلِها

وذو رعين وهمدان ذو يمـنِ

والأزدُ أزدُ عمانِ الأكرمونَ إذا

عُدَّت مآثرُهم سالف الزمنِ (٧)

الولادة والنشأة :

روى المرزباني ت (٣٨٤) هـ عن الصولي ت (٣٣٥)هـ أنَّهُ قال : ((حدثنا محمد يزيد النحوي ،قال : حدثني مَنْ سأل العباسة بنت السيد عن ولادة أبيها : قالت ولد سنة (١٥٠) ومات ١٧٣ هـ)) (٨) أما أبو الفرج الأصفهاني ، فيرى أن ولادته كانت سنة ١٠٥هـ (٩) في حين نجد محقق الديوان يأخذ سنة ولادته إلى الأمام ، إلى ما يقارب ستين عاما ، فتجعل ولادته في العقد الثالث الهجري في طريق مكة بدلا من عمان، من أبويين شيعيين لا خارجيين، كما تجمع الروايات (١٠) فسمياه وكنَّياه وتأنقا في ذلك (١١) ألا أن محقق الديوان الأستاذ شاكر محمود لم يشر إلى المصدر الذي اعتمد عليه في ذلك التحديد.

أما نشأته فكانت في البصرة (١٢) ،تلك المدينة كانت تعج في تلك الحقبة بالتيارات الفكرية والعقائدية المختلفة ، بحكم موقعها الجغرافي ،حيث الأجناس المختلفة من البشر والثقافات المتعددة ، فضلا عن كونها ملاذا لأصحاب الحرف وأرباب الملل ، ففيها الخارجي والسني والشيعي (١٣) وفي خضم هذا التنوع الفكري والثقافي نشأ الشاعر ، فكان مصدرا مهما من مصادر ثقافته، وسببا مباشرا من أسباب نبوغه الشعري ، فكانت البيئة مصدرا مهما من مصادر الثقافة والمعرفة لدى السيد الحميري ورافدا رئيسا من روافد تكوين شخصيته ، وبذلك كانت البيئة بالنسبة للشاعر مصدرا مهما من مصادر تكوين شخصيته ومنبعا رئيسا من منابع شعريته ، فالبئية بالبصرية بما حفلت به من تنوع فكري وعقائدي مثلت موجها سياقياً خاصا في شعره .

أسرته ولقبه :

جاء في أخبار السيد أنَّهُ قد نشأ في بيئة أسرية مبغضة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقد روي عن الحفار عن أبيه- وكان ألصق الناس بالسيد- أنه قال : ((شكا إلي السيد أن أمه كانت توقظه بالليل وتقول : إني أخاف أن تموت على مذهبك فتدخل النار فقد لهجت بعلي وولده، فلا دنيا ولا آخرة، وقد نغصت علي مطعمي ومشربي)) (١٤) وقد صور السيد ذلك بقوله :

وكم من خصيمٍ لامني في هواهُمُ

وعاذلةٍ هبَّت بليلٍ تؤنِّبُ (طويل)

نقولُ ولم تقصدْ وتعتب ضلةً

وآفة أخلاق النساء التعتّبُ (١٥)

لقد اعتمد الشاعر في هذين البيتين على تقنية (الحوار مع العاذلة) ، وهو حوار خيالي ، نسجه على غرار شعراء الجاهلية ، والقصد من ذلك المبالغة والغلو ، فالعاذلة شكلت في البيتين مركز الدلالة وأس المعنى ، فالشاعر يريد القول أنَّه موالٍ لعلي (عليه السلام)، على الرغم من كونه قد نشأ في أسرة مبغضة لعلي و آله ، وقد روى صاحب الغدير عن محمد بن زكريا الغلامي أنه قال : ((حدثتني العباسةُ بنتُ السيدِ ، قالت : قالَ لي أبي : كنت صغيراً ، وأنا صبيٌّ اسمعُ أبويَّ يثلبانِ أميرَ المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه ،فأخرجُ عنهما، وأبقى جائعاً ،وأُوثِرُ ذلك على الرجوعِ إليهما ، فأبيتُ في المساجد جائعاً، لحبي فراقِهما ،وبغضي عمرَهما، حتى أجهدَني الجوعُ رجعتُ ،فأكلتُ ثم خرجتُ ، فلمَّا كبرتُ قليلاً وعقلتُ، وبتُ أقولُ الشعر، قلتُ لأبويَّ : إن لي عليكم حقاً يصغرُ عند حقِكما عليَّ ، فجنِّباني إذا حضرتُكما ذكرَ أميرِ المؤمنين بسوءٍ...)) (١٦) فهذا النص المروي كشف للباحث طبيعة الأسرة التي نشأ فيها الحميري ، أسرة ليست على وفق معتقده ، مما سبب للشاعر أزمة نفسية وصراع داخلي ، انعكس على شخصيته أولا ، وعلى منجزه

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

الشعري ثانيا . يقول في إحدى قصائده مخاطبا أباه (محمداً) يؤنبه على سب علي (عليه السلام) :

خَفْ يا محمدُ فالقَ الإصباحِ

وأزلْ فسادَ الدينِ بالإصلاحِ (الكامل)

أتسبُّ صنوَ محمدٍ ووصيه

ترجو بذاك الفوزَ بالإنجاحِ (١٧)

لقد عمد الشاعر في عملية خلق الصورة الشعرية في البيتين هنا على تفعيل الجمل الإنشائية الطلبية المتحققة بفعلي الأمر (خفْ، أزلْ) ، وبالاستفهام الإنكاري التصديقي والمتحقق بوساطة حرف الاستفهام (الهمزة) الداخلة على الفعل المضارع (أ تسبُّ) ، وبذلك جعل الدلالة فيهما تتجه نحو مسارات جديدة في عملية خلق وصنع الدلالة ، فالأمر والاستفهام شكلا معا مركز الدلالة وأساس الصورة ، كما شكَّل بدوره الإنكار المتحقق بهما (الأمر والاستفهام) دالاً معنوياً كشف حقيقة معتقد الشاعر ، فكل هذه الأدوات استطاع الشاعر أن يحيلها إلى مهيمنات أسلوبية، وظَّفها لكشف المعتقد الذي يعد مصدرا مهما من مصادر معرفة الشاعر .

فتلك الروايات والأخبار، قد عكست مدى تعلق الشاعر بحب آل علي منذ نعومة أظافره ، لذلك كان شعره محط أنظار الشيعة ومحل عنايتهم ، فالإمام الصادق (عليه السلام)يقول فيه : ((سمّتكَ أمُكَ سيداً ، فوفقتْ في ذلك ، أنت سيدُ الشعراء)) (١٨)

أما لقبه ، فيقول المرزباني : ((والسيدُ لقبٌ به، لذكاءٍ كان فيه ، فقيل سيكون سيداً، فعلقَ هذا النعتُ به لذلك)) (١٩)

ونخلص مما تقدم إلى أن السيد الحميري كان يعيش حالة من المفارقة الاجتماعية ، حيث تربى في أسرة مبغضة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فنشأ على ثقافة السب والسباب ، ألا أنه لم يتأثر بتلك التربية، فقد استطاع أن يختطَّ لنفسه ثقافة ذاتية ،فلم يسر على منهج والديه ، فميز الصالح من الطالح والسليم من السقيم، كونه امتلك – منذ نعومة أصابعه – القدرة على التفكير المنطقي ، انعكس ذلك كله على منجزه الشعري ، فشكل المعتقد منبعا ثقافيا خاصا في شعره وموجها سياقيا حكم بناء النص وتحكم في رسم معالم الصورة الشعرية كما سنرى .

مذهبُه :

اختلفت المصادر في تحديد مذهب السيد الحميري، ألا أن كثيراً منها تؤكد أنه كان يعتنق الكيسانية، التي تعد من الفرق الشيعية المنقرضة ، التي خرجت عن التشيع بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) بست سنوات ، حيث تفردت بعقائدها عن الشيعة ، وقالت بإمامة محمد بن الحنفية (٢٠) وسُمِيَت بهذا الاسم نسبة إلى كيسان مولى محمد بن الحنفية ، وقيل مولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، الذي نسب إليه تأسيس هذه الفرقة ، وقيل: لأن المختار الثقفي كان يلُقَّب بكيسان)) (٢١) فالسيد – على وفق هذا الرأي - كان من المعتقدين بإمامة محمد بن الحنفية والمعتقدين بمذهب الغيبة والرجعة (٢٢)

وقد صرح بذلك في شعره مرارا وتكرارا ، يقول في إحدى قصائده التي يصرح بكيسانيته :

يا شعب رضوى لمن بك لايُرى

وبنا إليه من الصبابةِ ألوقُ (الكامل)

حتى متى وإلى متى وكم المدى

وبنا إليه من الصبابة ترزقُ

وإنيَّ لآملُ من أراك وإنني

من أنْ أموت ولا أراك لأفرقُ (٢٣)

لقد حاول الشاعر أن يحكم بناء النص من خلال الاشتغال على تفعيل الحركة الصورية داخل هذه الأبيات الشعرية ، من خلال التركيز على حزمة من الأفعال (لا يرى ، آملُ ، أراكَ ، أموتُ ، أفرقُ) ، بحيث شكلت داخل النص نواة الحركة ومركز التحول والتغيير ، فضلا عن ذلك فقد عمد – وهو يحاول رسم الصورة – إلى تقنية التكرار ، بوصفها تقنية ترتبط جدلا بالدلالة والمعنى ، فقد جملة ((وبنا إليه من الصبابةِ)) مرتين ، في البيت الأول والبيت الثاني ، كما عمد إلى تكرار الفعل (أراك) مرتين ، هدف من ذلك كله ، هو كشف حالة الاشتياق والرغبة في لقاء الغائب

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

المنتظَر ، بدلالة توظيف الشاعر للاستفهام الخارج لغرض التمني في البين الثاني ، والمحقق بوساطة اسمي الاستفهام (متى ، كم) .ناهيك عن اشتغال الشاعر على توظيف الفن الكنائي في مطلع البيت الأول الذي نادى فيه (شعب رضوى) في كناية عن (محمد بن الحنفية) الذي يُعتقَد أنه قد غاب فيه على وفق معتقد الكيسانية .

ألا أن المرزباني (٢٤) وابن المعتز ت (٢٩٦) هـ (٢٥) والأميني (٢٦) والصدوق ت (٣٨١) هـ (٢٧) ومحسن الأميني (٢٨) ذهبوا إلى أن السيد قد تراجع عن كيسانيته ، واكتنف مذهب الشيعة الأمامية الإثني عشرية إثر لقائه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، فقد بين له فساد معتقده وفكرته في أمر الرجعة والغيبة ، فألزمه الحجة ، فتاب عما كان عليه (٢٩) واستشهدت هذه المصادر بأبيات له يقول فيها :

أيا راكباً نحو المدينةِ جرةً

عذافرةً يطوي بها كلَّ سبسبِ (طويل)

إذا ما هداك الله عاينت جعفرا

فقلْ لولي اللهِ وابنَ المهذبِ

ألا يا أمينَ اللهِ وابنَ أمينِهِ

أتوبُ إلى الرحمنِ ثم ناوبي (٣٠)

ومنها قوله : :

ولما رأيتُ الناسَ في الدينِ قد غَووا

تجعفرتُ باسمِ اللهِ في من تجعفروا (الطويل)

تجعفرتُ باسمِ الله والله اكبرُ

وأيقنتُ أنَّ اللهَ يعفو ويَغفرُ

وأيقنتُ مهما شاءَ ربي بأمرِهِ

ويمحو ويقضي في الأمورِ ويقدرُ (٣١)

فهذه الأبيات مجتمعة أكدت أن السيد الحميري كان معتنقا المذهب الكيساني ، ثم تراجع عن ذلك المعتقد بدليل حزمة من الأفعال المضارعة (رأيتُ ، تجعفرتُ ، تجعفروا ، أيقنتُ ، يمحو، يقضي ، يقدرُ) ، فهذه الأفعال قد حملت دلالة التحول المذهبي ، وظفها داخل النص الشعري توظيفا متساوقا والدلالة العامة لها ، وبخاصة الفعل (تجعفرتُ) الذي يمكن أن نعده المركز الدلالي ، والدال الوحيد لذلك التحول العقائدي من خلال ربط الحدث بالدلالة والدلالة بالصورة ، مشكلة معنى الدلالة الخاصة التي عكست ذلك التحول الفكري ،. فالتحول الدلالي في هذه الابيات يمكن أن يُصَف على النحو الآتي : (رأيتُ ، أيقنتُ)، (يمحو ، يقضي ، يقدرُ) المنتقل من الفعل اليقيني بنسقية ووعي إلى الفعل التغييري ، وهنا تكمن مقاصد الشاعر الذي يحاول عبر شعره كشف ما كان راكزا في معتقده وثقافته من موجهات ومحددات .

ألا أن أبا الفرج الأصفهاني ت (٣٥٦) هـ يرى أن السيد بقي على كيسانيته حتى الأنفاس الأخيرة من حياته، وعد هذه الأبيات منحولة عليه (٣٢) بيد أن حكم أبي الفرج الأصفهاني هذا لم يكن مبنياً على دليلٍ علمي يمكن الإطمئنان إليه ، فهو حكم مبني على تصورات فردية ومعالجات غير منطقية ، كون الانتحال قضية نقدية قائمة على الدليل والحجة والبرهان .

وعلى أية حال ، فالسيد الحميري سواء كان كيسانياً أم لم يكن ، فيعد من الشعراء المولعين في بحب آل البيت (عليهم السلام) ،وأصبح من شعرائهم المشهورين، حيث اقترن ذكره بالكميت ، وسيفان الثوري، ودعبل الخزاعي ،فابن المعتز في طبقاته يقول :((وكان السيد احذق الناس يسوق الأحاديث والمناقب في شعره ، ولم يترك لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فضيلة معروفة إلا نقلها إلى شعره)) (٣٣) وقال عنه أبو الفرج الأصفهاني: ((لا يخلو شعره من مدح بني هاشم ، أو ذم غيرهم ممن كان ضداً لهم)) (٣٤) وروي عن الصولي أنَّه قال : ((جمعتُ للسّيد في بني هاشم ألفين وثلاثمائة قصيدة فخلت إني قد استوعبت شعره حتى جلس إلي يوما رجل ذو إطمارة رثة، فسمعني أنشد شيئا من شعره، فأنشدني له ثلاث قصائد لم تكن عندي ....وعرفت حينه أن شعره مما لا يدرك، ولا يمكن جمعه)) (٣٥)

وقد عزا أحد الباحثين سبب كثرة القصيد عند السيد إلى قدرته العالية في توليد المعاني ، وانتقاء الألفاظ وتكرار المعنى الواحد، سعيا منه إلى تأكيد المعاني في أذهان العامة من الناس ،

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

وتثبيتها في عقولهم وعواطفهم (٣٦) بيد أن هذا الحكم ليس بالحكم المطلق ، فما نزع إليه الباحث قد يصدق على عدد قليل من أشعاره ، والأعم الأغلب هو ليس محكوم بما وصف ، فالكثرة متأتية على وفق ما نزع إليه نتيجة إلتزامه شعرياً بقضية بعينها – مدح ورثاء آل البيت (عليهم السلام) – والبحث في مناقبهم ، فشغلت تلك القضية حيزاً واسعا ص من نتاجه الشعري .فجاء – بسبب من ذلك – بعض شعره فاقداً الصور الشعرية الجميلة والبناء الفني الرصين .

وفاته :

تذكر المصادر أن السيد الحميري قد توفي في بغداد سنة (١٧٣) للهجرة ، في خلافة هارون الرشيد ، في (جنبنة)إحدى نواحي الكرخ (٣٧) وقد روى المرزباني قصة وفاته ، قائلا : ((حدثنا مروان بن مروان عن أبيه قال : حضرتُ وفاة السيد ببغدادَ فقال لغلام له : إذا مِتُّ فاتِ بمجمعَ البصريين وأعلمهم بموتي وما أظن يجيء منهم إلا رجل أو رجلان، ثم اذهبْ إلى مجمع الكوفيين وأعلمهم بموتي فأنهم ليسارعون إلي ويكبرون ، فلما مات، فعل الغلام ذلك فما أتى من البصريين غير ثلاثة ومعهم ثلاثة أكفان وعطر ، واتى من الكوفيين خلق غفير ومعهم سبعون كفنا ، ووجَّه الرشيدُ بأخيهِ علي، وبأكفانٍ وطيبٍ، فرُدَّتْ أكفانُ العامةِ، إذ كُفِّنَ بأكفانِ الرشيدِ، وصلّى عليه عليُّ بن المهدي وكبَّرَ خمساً ، ووقفَ على قبره إلى أن طلعَ، ومضى كلُّ ذلك بأمرِ الرشيدِ)) (٣٨) ويروي صاحب (طبقات الشعراء) هذه الرواية ولكن بشيء من التغيير جاء فيها : ((وحدثني الأنصاري قال : أخبرني المنذريُّ قال : لمّا احتضر السيدُ نظرَ إليه غلامُهُ وبكى ، فقال له : ما يُبكيك ؟ قالَ :وكيف لا أبكي وأنت تموت وليس لي لك كفنٌ ؟ فقال : إذا قضيتُ ، فصرْ إلى خسفِ الخزارين ، فقل لهم : ألا أنَّ السيدَ الحميري مادحَ آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات ، ففعلَ ، فوافوه سبعين كفناً ...)) (٣٩)

مكانته الشعرية :

لقد حظي شعر السيد الحميري بعناية الدارسين قديما وحديثا ، فقديما روي عن تميمي أنه قال : ((هو أحد المطبوعين ، وهو والله أشعر من صاحبنا – يعني أنَّه أشعر من جرير)) (٤٠)

أما أبو الفرج الأصفهاني ت (٣٥٦) هـ، فقد عدَّهُ ((من الشعراء المتقدمين المطبوعين))(٤١) وكان السيد من الشعراء الذين كثر النقاد بثنائهم له، فالأصمعي ت (٢١٥) هـ يقول عنه : ((قبحّه اللهُ ، ما أسلكه لطريق الفحول ، فلولا مذهبُه ولولا ما في شعره ، ما قدَّمتُ عليه واحداً من طبقتِهِ)) (٤٢)

فقول الأصمعي : ((لولا مذهبُهُ) يؤكد أن نقده لشعر الحميري لم يكن موضوعياً قائماً على استظهار مواطن الجمال والجودة في النص الأدبي ، فلم يكن الأصمعي بمنأى عن المؤثرات والأهواء العقائدية والطائفية، ليحصل على نقد بناء موضوعي. ، أما أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ( ) هـ فعده من أشعر المحدثين في طبقة بشار بن برد (٤٣) وإذا كان أبو عبيدة يجعل السيد في طبقة بشار ،فإن بشارا يعترف بفضل السيد ويقر بشاعريته ، إذ يقول : ((ولولا أنَّ هذا الرجل قد شغل عنا بمدح بني هاشم لشغلنا ، ولو شاركنا في مذهبنا لأتعبنا)) (٤٤)

أما المحدثون ، فقد عدوه من أكثر الشعراء شعرا في الجاهلية والإسلام (٤٥) في حين نعته الدكتور شوقي ضيف بتوازن الأجزاء، وفي ذلك يقول : ((... وكان – أي السيد – يعرف كيف يوازن بين أجزائه وعذوبته مع الرونق والحلاوة ولعل ذلك ما جعله ليتحامى فيه الغريب الآبد حتى يلذ الأسماع الأفئدة وحتى يسبر على الشفاه والألسن (٤٦)

بينما وصفه محمد هادي الأميني بالعذوبة والقوة في الوصف والرصف ، وفي ذلك يقول : ((... فقد نفح السيد الحميري على شعره من العذوبة والقوة والرقة مما جعل شعره حبيبا إلى النفوس ، فتجد أرباب الأدب يحفظون شعره ويقتنصون فرائده من متعة روحية لقصائدهم ، ولم يكن هذا رأي أرباب الشعر في عصر دون عصر ؛ وإنما ذهبوا إليه منذ أن اخذ السيد يقول إلى يومنا هذا)) (٤٧) وذهب أحدهم أنه كان

السيد ميالاً إلى الواضح من الكلام (٤٨) و يرى الدكتور الهيبتي أنَّ :((لفظه النقي، واستجابة الشعر له عجيبة حتى، كأنه فيض الماء من عيونه ... وكان لقول الشعر عنده سهلا قريبا ،حتى كثر شعره كثرة تذهب مذهب الأمثال))(٤٩) ويعلل أحد الدارسين اعتماده الوضوح والابتعاد عن الغريب كونه داعية الشيعة ولسانهم ،فقد اقتضى أن يخاطب الناس جميعا وعامتهم على وجه التحديد باللغة التي يفهمونها، البعيدة كل البعد عن الإبهام والغموض والتعقيد (٥٠)

بيد أن الباحث يرى أن تلك الآراء فيها شيئا من المبالغة ، فشعر السيد الحميري – على أهميته – فيه من البساطة والتقريرية ما لا يمكن إنكاره ، فالصور الشعرية معظمها صور ليس فيها جديد أو ابتكار ، ولعل مرد ذلك يكمن في أن السيد الحميري كان صاحب قضية (الدفاع عن أهل البيت) ، وهذه القضية تطلبت من السيد أن يختار اللفظ السهل غير المتوعر والمعنى الشعري غير المعقد ، والفكرة الواضحة ، مما جعلت أسلوبه الشعري تطغى عليه صفة التقريرية والمباشرة ،في معظم قصائده فالروايات التي ذُكِرتْ حاولت أن تحدد خصائص شعر السيد الحميري (لفظا ، بناء ، صورة) بعيداً عن واقعه الشعري ، فالشاعر لم يستطع أن يشكل ظاهرة واضحة المعالم في تاريخ الشعر العربي ، ولكن على الرغم من هذا وذاك ، مثل خطاً شعريا خاصاً حاول أن يعكس صراعات العصر السياسية والفكرية فضلا عن العقائدية .

المبحث الثاني : ((الموجه السياقي القرآني))

أدرك الشعراء قبل النقاد أن أول ما يبدأ به الشاعر هو حفظ كتاب الله تعالى ،وإدامة قراءته ،وملازمة درسه ،وتدبر معانيه الدقيقة ، كي يكون مصورا في فكره ، دائرا على لسانه، ممثلا في قلبه في كل ما يرد عليه من وقائع يحتاج للاستشهاد به فيها وليقيم الأدلة القاطعة به عليها (٥١) فهو أعلى درجات الفصاحة ، وأسمى مقامات البلاغة ، قال الكفوفي ت (: ((إن الأمة من السلف مجتمعة على أن القران كلام الله تعالى ، وهو منتظم من الحروف والأصوات، ومؤلف ومجموع من سور وآيات مقروء بألسنتنا محفوظ في صدورنا ممسوس بأيدينا مسموع بأذاننا منظور بأعيننا ...)) (٥٢)

فالقران الكريم المنبع الثقافي الأول الذي استقى منه السيد الحميري ثقافته الواسعة ، ظهر هذا الأثر جليا واضحا في شعره من خلال تداول ألفاظه ، واستلهام صوره ومعانيه ، فقد تمكن السيد من تضمين أشعاره صورا فنية جميلة آيات قرآنية اكسبت شعره قوة وجمالا، ناهيك عن إعطائه القوة والحجة في الجدال والدفاع العقائدي . والأمثلة على ذلك، قوله في إحدى قصائده:

أولم يقلْ للمشركين وكذَّبوا

بالوحي واتخذوا الهدى سُخريا (الكامل)

قوموا بأنفسِنا وأنفسِكمْ معا

ونساءَنا ونبيُكم ونبيا

تدعوا فنجعلْ لعنة الله التي

تغشى الظلومَ العاندَ المشنيا (٥٣)

فهذه الأبيات تضمنت بصورة مباشرة قوله تعالى : {فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ } (٥٤) مستثمراً ما ورد فيها من ألفاظ ومعانٍ ، استثماراً نآى بعض الشيء عن الحرفية والمهارة ، فكل الذي فعله الشاعر تضمين مباشر ، لم يستطع أن ينتج للمتلقي صوراً جديدة ، فيها شيء من الإبداع والمهارة .

وفعل الشيء نفسه في قوله :

وقولُه الميزانَ بالقسطِ وما

غيرُ علي في عدلِ ميزانهِ (الرجز)

ويلٌ لمن خفَّ لديه وزنُهُ

وفوز من أسعده رجحانهِ (٥٥)

البيت الأول مأخوذ من قوله تعالى : { وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ } (٥٦)

كذلك قوله :(٥٧)

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

فإني كمن يشري الضلالة بالهدى

فتنصر من بعد الهدى وتهودا (الطويل)

فالشطر الثاني من البيت تضمين لقوله تعالى : { أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِين } (٥٨)

ومن نماذج التناص القرآني قوله :

وإذا الرجالُ توسَّلوا بوسيلةٍ

فوسيلتي حُبي لآل محمد (٥٩) (الكامل)

البيت مأخوذ من قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (٦٠) عن عائشة ، أنها روت أن عليا أقرب الخلق وسيلة إلى الله تعالى ، وكذلك روت إن الذي يقتل الخوارج من بعده هو أقرب الخلق وسيلة (٦١) في إشارة منها إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وروى الحافظ الحنفي انه قال رسول الله (ص) : ((الأئمةُ من ولدي، فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله ، وهم العروة الوثقى ، والوسيلة إلى الله جل وعلا))(٦٢) ، وبذلك تكون الوسيلة بوصفها مفهوما عقائديا مرتبط بشخص الإمام علي (عليه السلام) .

وكذلك قوله في إحدى قصائده التي يمدح بها أهل البيت ((عليهم السلام)) :

غُرِسَتْ نخيلٌ من سلالةِ آدمٍ

شوقاً فطابَ بفخرِ طيب المولدِ (الكامل)

زيتونةٌ طلعت فلا شرقيةٌ

تلقى ولا غربيةٌ في المحتدِ

ما زال يشرقُ نورُها من زيتها

فوق السهولِ وفوق صمّ الجلمدِ

وسراجُها الوهاجُ أحمدُ والذي

يَهدي إلى نهجِ الطريقِ الأزهدِ (٦٣)

لقد بنى الشاعر النص على جملة من الاستحضارات الدالية الفاعلة ، حيث عمد إلى تشبيه آل البيت (عليهم السلام) بالشجرة المغروسة منذ القدم ، فامتدت جذورها الى سلالة نبي الله آدم (عليه السلام) ،وهذا التوصيف الجدلي يعني أنه قد جعل آل البيت أصل الخلق ومنشأ الخليقة ، ولم يكتف الشاعر إلى هذا الحد ، بل أخذ يستكشف معالم صفات تلك الشجرة فكانت زيتونة ، لا شرقية ، ولا غربية ، ذات نور مشرق ، يهتدي به من ضل ، وهذا الوصف وتلك الصورة مأخوذة من قوله تعالى : {اللَّـهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } (٦٤)

وهذا المعتقد الذي ضمنه السيد الحميري هو عين ما تؤمن به الشيعة الإمامية ، فقد روى العلامة البحراني عن الفقيه (الشافعي) ابن المغازي في كتاب (المناقب)، يرفعه إلى علي بن جعفر ، قال : سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله عز وجل : ((كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة)) ؟ قال : ((المشكاة : فاطمة (عليها السلام) والمصباح : الحسن والحسين)) عليهما السلام : (٦٥)

ومثال ذلك أيضا قوله في إحدى قصائده التي يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام :

منْ كان أولَ من تصدَّقَ راكعاً

يوماً بخاتمِهِ وكان مُشيرا (٦٦) (الكامل)

وقوله أيضا في السياق نفسه :

منْ ذا بخاتمِهِ تصدّقَ راكعاً

فأثابَهُ ذو العرشِ عنه ولاءَ (٦٧) (الكامل)

البيتان ضمنهما السيد قوله تعالى : {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ }(٦٨) وهذه الآية الكريمة بحق علي بن أبي طالب الذي أعطى خاتمه للسائل في أثناء ركوعه في الصلاة فعن ابن عباس أنه قال : نزلت الآية : {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ } في شأن علي بن أبي طالب وخروج النبي إلى المسجد(٦٩)

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

فالشاعر وظف الكناية الواردة في هاتين الآيتين ، ((منْ ذا بخاتمِهِ تصدّقَ راكعاً))، في إشارة إلى الإمام علي (عليه السلام) ،وأخرج كثير من المفسرين والمحدثين في تفسير هذه الآية أنها نزلت في حقه (عليه السلام) (٧٠)

ولم تقف ثقافته القرآنية عند ذلك الحد، بل شملت تضمينه ((قصص الأنبياء)) ، فقد استطاع أن يستثمر ما ورد فيها من دروس وعبر، فربطها بصورة فنية بالموضوع الأساس للقصيدة . ومثال ذلك تطرقه لقصة نبي الله صالح (عليه السلام) مع قومه (ثمود) ، فصورهم كيف جحدوا وكفروا وأنهم لم يلتزموا بما أوصاهم به نبي الله **صالح** (عليه السلام)، وفي ذلك يقول :

بعثَ الإلهُ إلى ثمودٍ صالحاً

منهُ بنورِ سلامةٍ لا يشكلُ (الكامل)

قالوا لهُ اخرجْ لنا من صخرةٍ

عشراءَ نحلبُها إذا ما نـزلُ

فتصدَّعت عن ناقةٍ فتنوا بها

وقضاءُ ربّكَ ليس منهُ مرحلُ

لما رأوها حافلا صفوا بها

ودعوا بأدعيةٍ وقالوا احملوا

حتى عتوا وتمردوا وسطوا بها

بطرا فأصرع في شواها المنصلُ (٧١)

سعى الشاعر إلى توظيف القصة الحكائية المرتبطة دلاليا بالمعنى والمغزى لعموم النص ، فعمد إلى تقنية استدعاء الماضي القديم وربطه جدليا ص بالحاضر الآني ، فأخذ يستكشف مظان تلك العلاقة من خلال اعتماده رؤية ذات أنساق موحدة تربط الماضي الغابر بالحاضر الآني ، فرست الأحداث في النص برتابة مدروسة ، وبنسقية خاصة ، أخذت تتحرك داخل النص أفقيا تارة وعموديا ص تارة أخرى ، تحقق ذلك كله من خلال توظيف سردي لجملة من الأفعال الماضية ، شكلت بمجموعها بؤرة الحدث المحكي درامياً من مثل : ((بعثَ ، أخرجَ ، تصدَّع ، رأوا ، عتوا ، صفّوا ، دعوا ، سطوا)) ، فهذه الأفعال مرتبة ترتيباً أفقيا من حيث الدلالة السردية ، فحاول من ذلك إخراج الحدث المحكي بحلة درامية فيها الكثير من المتعة والجمال .

ومن أجل معرفة السياق المعرفي الخارجي للنص والموجّه السياقي له علينا أن نقف عنده ، لقد جاء في قصص الأنبياء أن ثمودا وهي قبيلة مشهورة باسم جدهم (**ثمود**)أخي (جديس) كانوا من العرب العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك ، كانوا يعبدون الأصنام ، فبعث الله فيهم رجلا منهم هو عبد الله صالح، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن يخلعوا عبادة الأصنام والأنداد ولا يشركوا بالله شيئا، فآمنت طائفة وكفر جمهورهم، ونالوا منه بالمقال والفعال وهموا بقتله وقتلوا الناقة التي جعلها الله عليهم حجة ، فأخذهم الله اخذ عزيز مقتدر (٧٢) فعمد الشاعر الى توظيف ذلك الموجه السياقي وتوظيفه في خلق الصورة الشعرية .

ومن القصص القرآنية الأخرى التي ذكرها الشاعر قصة ابني آدم (عليه السلام) قابيل ، وهابيل إذ يقول :

ولابن آدم قابيل اللعين أخو

هابيل إذ قربا لله قربانا (٧٣) (البسيط)

لقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّهُ قيل له أنَّهم يزعمون أنَّ قابيل إنَّما قتل هابيل، لأنهما تغايرا على أختهما ، فقال أما تستحي أن تروي هذا على نبي الله آدم ، فقيل : فم قتل قابيل هابيل ؟ فقال : بالوصيةِ. ثم قالَ :إنَّ اللهَ تبارك وتعالى أوحى إلى آدمَ أنْ يدفعَ الوصيةَ واسمَ الله الأعظم إلى هابيلَ ، وكان قابيلُ أكبرَ ، فبلغَ ذلك قابيل فغضب ، فقال : أما أولى بالكرامة والوصية ،فأمرهما أن يقربا قربانا بوحي من الله إليه ففعلا ،فتقبل الله قربان هابيل ،فحسده قابيل، فقتله (٧٤)

أما الأحاديث النبوية فقد أشار إليها السيد الحميري في بعض أشعاره ورأينا أن نذكرها هنا وفي هذا المقام مع القران الكريم لقلتها ،ومثاله في إحدى قصائده التي يقول فيها :

ألم يسمعوا يومَ الغديرِ مقالةً

يؤمرُ خيرَ الناس عودا ومعتصرُ (طويل)

يقول ألا هذا ابن عمي ووارثي

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

وأول من صلّى وأول من نصرُ

وليكم بعدي فوالوا وليَـهُ

وكونوا لمن عادى عدوا لمن كفر (٧٥)

الأبيات مجتمعة مأخوذة من قوله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : ((ألا من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ ، اللَّهمَّ والِ من والاهُ وعادِ منْ عاداهُ)) (٧٦)

لقد بدأ الشاعر نصه الشعري باستفهام إنكاري : ((ألم يسمعوا)) ، وهذا الاستفهام شكّل داخل النص مركز الدلالة ، كونه قد كشف قضية كانت ومازالت محط اختلاف ، ألا وهي مسالة ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ويمكن أن يساق الاستفهام نحو التعجب بدلالة الابيات اللاحقة للبيت الأول ، حيث أخذ الشاعر يدلل ، ويناقش من منظور روائي حكائي سردي ، قائم على تفعيل معطياته النصية المتمثلة بالأفعال السردية الواصفة : ((يسمعوا .، يؤمر ، يقول ، صلى ، عادي)). ناهيك عن قدرة الشاعر على استدعاء الفعل الطلبي (الأمر) ، (فوالوا ، كونوا)) ، وهو أمر حقيقي على وفق رؤية الشاعر كونه أمراً صادراً من مرتبة أعلى (الرسول عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام) الى مرتبة أدنى (عامة الناس) ، فضلا عن ذلك فقد عمد الشاعر إلى استدعاء الدلالة الاجتماعية استدعاء سريعا في قوله : ((يقول ألا هذا ابن عمي ووارثي)) ، كما عمد إلى التاريخ حيث كنى أمير المؤمنين بأول من صلى ومن نصر .

وقوله أيضا :

فمن لم يكنْ يعرف إمام زمانِهِ

وماتَ فقد لاقى المنيةَ بالجهلِ (٧٧) (الطويل)

البيت مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم : ((من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية)) (٧٨)

وكقوله :

وكان لأحمدَ الهادي وزيرا

كما هارون كان وزيرَ موسى (٧٩) (الوافر)

وبذلك يصرح بحديث المنزلة الذي قاله (صلى الله عليه وسلم) في حق علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ((أنت مني بمنزلةِ هارونَ من موسى ألا أنه لا نبيَ بعدي)) (٨٠) ، فعن ابن عباس قال : ((أخذ رسول الله (ص) بيد علي، فصلَّ أربعَ ركعاتٍ ، ثم رفع يده إلى السماء فقال : اللهم سألك موسى بن عمران، وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري ، وتيسر ليس أمري، وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيرا من أهلي عليا، أشدد به أزري، وأشركه في أمري))(٨١)

بيد أن الثقافة القرآنية عند الشاعر لم تكن ثقافة شاملة عكست عمق تلك الثقافة للمتلقي ، بل نجدها قد اقتصرت على مجموعة من الآيات القرآنية التي تحدثت عن فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ، وهي محط خلاف واختلاف بين الدارسين قديما وحديثا ، فضلا عن ذلك ، لم يستطع الشاعر – في بعض أشعاره - أن يخلق صوراً شعرية فيها جدة وابتكار ، ولم يستطع أن يوظف المعنى القرآني توظيفا يعكس قدرة الشاعر على توليد معانٍ جديدة ، بحيث تستطيع أن تحدث التأثير المرجو عند المتلقي ، فكانت الأفكار مكررة ، والمعاني مبتذلة ،لأن الشاعر لم يستطع الخروج من النمط التقليدي في خطابه الشعري ، فقد ظل دائرا في فلك التقريرية والمباشرة . وبذلك حاول الشاعر أن يوظف الآية القرآنية وتضمينها نصه الشعري، بيد أن ذلك الاستدعاء لم يكن استدعاء عكس بطريقة أو بأخرى قدرة الشاعر على توليد المعاني ، وخلق اسنادات تركيبية خاصة جديدة ، بل جاء بإسنادات تقليدية حاكت النص القرآني حرفياً من غير إبداع ولا إجادة .

المبحث الثالث : ((الموجّه السياقي التاريخي)) :

الأدب والتاريخ صنوان لا يفترقان ،أحدهما مكمل للآخر ، تربطهما علاقة جدلية لا تكاد تنفك ، ولاسيما في المناهج السياقية التي تؤمن بضرورة ربط النص بوصفه منجزاً إبداعياً لغوياً بالخارج السياقي، حيث الظروف السياسية والاجتماعية العقائدية والفكرية ، ومن هنا كان التاريخ مصدراً مهماً من مصادر معرفة الشاعر ، إذا ما وظفه توظيفاً فنياً ، فيه من الجمال الشيء الكثير. والمطلع على ديوان السيد الحميري يجد أن له ثقافة تاريخية واسعة بصروف الماضي القريب والبعيد ، من حروب

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

وغـزوات و حـوادث، وتـاريخ الأمـم الغـابرة ، فجـاء ديوانـه حـافلاً بالحوادث التاريخية .

فمن الأحداث التاريخية التي ذكرها السيد الحميري : المعارك والغزوات والأحداث التي دارت في عصر الرسالة ، التي دونتها الذاكرة . فمن الغزوات التي ذكرها السيد الحميري غزوة (بدر) التي تعد أول مواجهة بين المسلمين ومشركي قريش ، حيث ذكرها في معرض مدحه لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) والإشادة ببطولاته وأمجاده ، وللدلالة على سبقه (عليه السلام) في الإسلام وتصديه لرموز الكفر والعصيان ، وفي ذلك يقول :

وله ببدرٍ وقعةٌ مشهودة

كانتْ على أهلِ الشقاءِ دمارا (الكامل)

فأذاق شيبةَ والوليدَ منيةً

إذ صبحاهُ جحفلاً جـرارا

وأذاقَ عتبةَ مثلما أهوى لها

غضباً صقيلاً مرهفاً بتـارا (٨٢)

لقد مثل الفعل (أذاق) في البيت الثاني والثالث بؤرة الحدث السردي ، ومثل بحد ذاته مجمل المعنى الشعري مختزلاً ، فالشاعر استطاع أن يوظف ذلك الفعل الاستعاري توظيفا جعله مرتبط جدلا بالمعنى وعموم دلالة النص ،فضلا عن استدعائه شخصيات راكزة في ذاكرة المتلقي (شيبة ، وعتبة ، الوليد) ، وما لهذه الشخصيات من خصائص سلبية ، ومواقف عدائية للإسلام في أيامه الأُوَل ، فجاء الفعل الاستعاري (أذاق) مرتبطاً بتلك الشخصيات المتحولة الى رموز تاريخية سالبة .فالشاعر بذلك الربط يريد القول : إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان محارباً ومتصدياً لتلك الرموز السالبة .

ومن الغزوات التي ذكرها السيد في شعره ، غزوة (خيبر) ، التي وقعت في شهر جُمادي الآخر من السنة السابعة من الهجرة(٨٣) التي أبلى بها أمير المؤمنين بلاء حسنا، إذ يقول في إحدى قصائده :

وفي خيبر فسألْ بها أهل خيبرِ

أمنْ ضربِهِمْ بالسيفِ هل كان يشبعُ (طويل)

ألم يرد فيها مرحباً فارسَ الوغى

صريعـاً لجنبِهِ ذئابٌ وأضبعُ

أمَا فتحَ الحصنَ المشـيدَ بناؤه

وقد كداع عنه قبل ذلك تبُّعُ (٨٤)

لقد بنى الشاعر نصه على جملة من المحددات النصية ، وفي مقدمتها ، الاستفهام ، ((أمنْ ضربِهِمْ بالسيفِ هل كان يشبعُ))، ((ألم يرد فيها مرحباً فارسَ الوغى)) ، ناهيك عن استدعائه الشخصية الحكائية التاريخية المرتبطة جدلا بالمعنى والمغزى والحادثة على حد سواء (مرحب) ، وما حملت تلك الشخصية من صفات وخصائص في ذاكرة المتلقي ، فعمل على تفعيلها داخل النص وإحاطتها بجملة من السياقات الخاصة ، جعلت منه معادلا موضوعياً داخل النص ، فضلا عن ذلك ، فقد عمد الشاعر إلى استدعاء المكان (خيبر) لتكتمل في ذاكرة المتلقي عناصر السرد الدرامي .

وفي قصيدة أخرى يقول فيها :

وله بخيبرٍ إذ دعاه لرايـــةٍ

رَدت عليه هناك أكرمُ منقبِ (كامل)

إذْ جاءَ حاملُـها فأقبلَ متعباً

يهوي بها العدوي أو كالمتعبِ

يهوي بها وفتى اليهـودِ يشلُّهُ

كالثورِ ولّى من لواحق أكلبِ (٨٥)

يحاول الشاعر في هذه الأبيات الثلاثة أن يرسم صورة شعرية قوامها الاستعارة والتشبيه ، فوظف هذين الفنين ضمن سياق شعري ، ذي نمط

ومن الغزوات التي ذكرها أيضا غزوة (تبوك) التي وقعت في السنة التاسعة من الهجرة (٨٦) التي تخلف عنها الإمام علي بأمر من ، وفيها يقول الحميري:

وكنتَ الخليفةَ دون الأنامِ

على أهلهِ يوم يغزو تبوكا (٨٧) (المتقارب)

ومن الغزوات التي ذكرها غزوة (ذات السلاسل) ، التي جاءت في أعقاب غزوة بني قريظة في السنة الخامسة من الهجرة

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

الشريفة ، كما أورد ذلك الشيخ المفيد تحت عنوان (غزوة وادي الرمل) فذهب إلى أن جماعة من الناس تعاهدوا في القضاء على الدين الحنيف ، وانتدب الرسول الإمام علي (عليه السلام) إنجاز هذا الهدف الذي ابلي فيه بلاء حسنا (٨٨)

استثمر الشاعر هذه الحادثة التاريخية، إذ يقول في إحدى قصائده :

وفي ذات السلاسلِ من سليمٍ
غداة أتاهم الموتُ المبيرُ ((الوافر))
وقد هزموا أبا حفصٍ عُمَيْرا
وصاحبَه مرارا فاستطيروا
وقد قتلوا من الأنصار رهطاً
فحلَّ النذرُ أو وجبتْ نذورُ
أزار الموتُ مشيخةً ضِخاماً
جحاجحةً تُسَدُّ بها ثغورُ
وعمرو قد سقى كأسا بسلع
أقبَّ كأنهُ أسدٌ معيرُ
فنادى هل بذي حسبٍ براز
وهل عند أمريء حرٌّ نكيرُ
وصيُّ محمدٍ وأمينُ غيبٍ
ونعمَ أخو الإمامةِ والوزيرُ (٨٩)

يحاول الشاعر أن يرسم صوراً شعرية في هذه الأبيات ، محاولاً توظيف جملة من الفنون البلاغية من تشبيه واستعارة ومجاز ، فقد وظف التشبيه في البيت الخامس في قوله : ((أقبَّ كأنهُ أسدٌ معيرُ)) ، كما وظف الفن الاستعاري في ثلاثة مواضع ، الموضع الأول في قوله : ((أتاهم الموت المبير)) و الموضع الثاني في قوله : ((أزار الموت)) ، وأما الموضع الثالث ففي قوله : ((سقى كأسا بلسعٍ))، وظفها جميعاً محاولاً إحداث المتعة والجمال في ذات المتلقي ووجدانه ، والمتأمل لهذه التوظيفات يجدها توظيفات ، ليس فيها جديد ولا ابتكار ، فتشبيه الشجاع بالأسد ، تشبيه قديم قدم الشعر العربي ، وكذلك القول نفسه بالنسبة لاستعاراته الثلاث ، فالشاعر لم يستطع الخروج عن نمطية التعبير المباشر الخالي من موجبات التأثير ومكامن الجمال . لذلك بدا النص للباحث نصا باردا خاليا من العاطفة والخيال اللذين يعدان من أركان القول الشعري.

ومن المعارك التي ذكرها ((الجمل)) وهي المعركة التي وقعت سنة ٣٦هـ ، إذ توجه كل من طلحة والزبير والسيدة عائشة في ثلاثة ألاف رجل من مكة و المدينة إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان والخروج على طاعة أمير المؤمنين ،التي يقول فيها :

يحدو الزبيرُ وطلحةُ عسكرا
يا للرجالِ لرأي أمِّ مشجبِ (الكامل)
ياللرجالِ لرأي أمٍ قادها
ذئبان يكتنفانها في أذؤبِ
ذئبان قادهما الشقاء وقادها
للحين فاقتحما بها في منشبِ
في ورطةٍ لحجا بها فتحمَّلت
منها على قتبٍ بإثمٍ محقبِ (٩٠)

لقد بني النص على جملة فنون بلاغية ، حاول الشاعر أن يستغلها في رسم صوره الشعرية ، فجاءت الصور فيها نوع من الجدة والابتكار ، فكان التشبيه في النص موظفا بطريقة فنية ، فقد شبه الشاعر (طلحة والزبير) بالذئبين : ((ذئبان يكتنفانها في أذؤبٍ)) ، وهو تشبيه محسوس بمحسوس ، ثم ربط ذلك التشبيه الحسي بجملة استعارية في البيت الثالث : ((ذئبان قادهما الشقاء وقادها)) ، وبتواشج الفن التشبيهي مع الاستعاري نتجت صور شعرية أخرجت الشاعر من دائرة التقرير والمباشرة .

ولم تقتصر ثقافة السيد التاريخية عند هذا الحد بل شملت أيضا اطلاعه على القصص والمرويات ، فمن القصص والمرويات التي ذكرها (خبر رد الشمس)، فيقول في إحدى قصائده :

ردّتْ عليه الشمسُ لما فاتَهُ
وقتُ الصلاة وقد دنتْ للمغربِ (الكامل)
حتى تبلَّجَ نورُها في وقتِها
للعصرِ ثم هَوَتْ هويَ الكوكبِ
وعليه قد حبستْ ببابلَ مرةً
أخرى وما حبست لخلقٍ معربِ (٩١)

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

لقد حاول الشاعر تفعيل الحدث التاريخي هنا ، منطلقا من معطيات سردية أخذت تتحرك عموديا وافقيا في النص ، حيث نحت الدلالة بفعل تمظهرات جديدة ، لتتساوق مجتمعة لتفعل فعلتها داخل النص ، فالأفعال شكلت مهيمناً أسلوبياً في النص ، اتكأ عليه الشاعر في عملية الوصف السردي (ردت ، دنت ، تبلج ، حبست ، هوت) ، فكل فعل من هذه الأفعال شكل داخل النص جزءاً مهماً في عملية الوصف السردي الخارجي ، ناهيك عن نجاح الشاعر في استدعاء الزمن الذي يعد عاملا ص مهماً في توظيفه لهذا الحدث التاريخي ، لذلك استدعى علامات الزمن في النص (الشمس ، المغرب ، العصر) ، فشكل محددات زمنية قربت الدلالة للمتلقي ، فضلا عن كشف القيمة المكانية لحدوث الزمن (بابل) ، كون الزمن لا يكن له أن يعمل خارج إطار المكان .

ومن الأحداث التاريخية التي اتصلت بحياة أمير المؤمنين وال بيت الرسالة ، التي وظفها السيد الحميري التوظيف الجمالي الرائع للتدليل على مناقب أهل البيت والإشادة بالأدوار الرائدة التي قاموا بها حفاظا على بيضة الإسلام قصة مبيت الإمام علي (عليه السلام) في فراش الرسول ليلة الهجرة إلى المدينة المنورة ، وفي ذلك قال السيد الحميري :

وسرى بمكةَ حين باتَ مبيتُه ،
ومضى بروعةِ خائفٍ مترقّبِ (الكامل)
خيرُ البرية ِ هارباً من شرّها
بالليل مكتتماً ولم يستصحِبِ
إلا سوى رجلاً مخافةَ أنَّهُ
خشيَ الإذاعةَ منه عند المهربِ
باتوا وبات ِعلى الفراش ملفعاً
فيرون أن محمداً لم يذهبِ
حتى إذا طلع الشميط كأنه
في الليل صفحة خد ادهم مغربِ
ثاروا لأخذ آخي الفراش فصادفت
غير الذي طلبت اكف الخيبِ
وتراجعوا لما رأوه وعاينوا
أسد الإله مجادلا في منهبِ (٩٢)

جاء في تفسير الرازي : ((وباتَ (عليٌّ) على فراشِ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) حين خروجِه من الغار، ويُروى أنَّهُ لمّا نامَ على فراشِهِ قامَ جبريلُ (عليه السلام) عند رأسِهِ وميكائيلُ عند رجليْهِ يُنادي (بخ بخ) منْ مثلُكَ يا بنَ أبي طالبٍ يباهي اللهُ بكَ الملائكةَ))(٩٣) فاستطاع الشاعر أن يوظف الحدث التاريخي فنيا من خلال التركيز على مكامن الحدث السردي الكامنة في النص ، حيث الأفعال الماضية الواردة فيها ، (سرى ، بات ، مضى ، خشي ، طلع ، صادف ، باتوا ، تراجعوا ، عاينوا ، ثاروا) ، فضلا عن الفعل المضارع (يستصحب ، يرون ، يذهب) ، فجعل النص أكثر حركية وديناميكية ، فالدلالة متحولة غير راكزة ، اتخذت من الأفعال أداة لكشف معالم الحدث عبر تجليات نوعية بدت للقارىء خاصة ، وكلية شاملة .

ومن الأحداث الأخرى التي ذكرها السيد : غزل العنكبوت للغارة التي اختفى فيها الرسول عند هجرته المباركة من مشركي قريش الذين أرادوا قتله ، وفي ذلك يقول :

قالوا اطلبوه فوجّهوا من راكبٍ
في مبتغاهُ وطالبٍ لم يركبِ (الكامل)
حتى إذا قصدوا لباب ِمغارة ٍ
ألفوا عليهِ نسجَ غزلِ العنكبِ (٩٤)

لقد ركز الشاعر هنا على الحدث التاريخي المحض ، فلم يستطع أن يعرضه بطريقة فنية جادة ، تسعى إلى كسر توقع المتلقي ، بناء على توظيف سردي قادر على إثارة المتعة في المتلقي ، فعرض الحدث بمعزل عن القيم الجمالية والفنية التي تجعل النص الشعري نصاً فيه المتعة والجمال ، فالشاعر هنا كان مؤرخا أكثر منه شاعراً ، فالأفعال التي سعى الشاعر لجعلها أفعال سردية داخل النص ((إطلبوه ، فوجهوه ، يركب ، قصدوا ، ألقوا)) ، فلم يستطع الشاعر أن يحيلها إلى أفعال سردية قادرة على جعل المتلقي يحس بمتعة النص وجماله.

ومن القصص التاريخية التي ذكرها (قصة الطائر المشوي) إذ يقول :

في قصةِ الطائرِ المشويّ حين دعا

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

محمدُ ربَّهُ دعواتِ مبتهلِ (البسيط)

ادخلْ إليَّ أحبَّ الخلقِ كلِّهُمُ

طُراً إليكَ فمنهُ واجعلنه ولي

فجاء من بعده خيرُ الورى رجلٌ

عليه يقرعُ بابَ البيت في مَهلِ

فقال مختبراً من ذا لـه أنسٌ

فقال جاء عليٌّ جد بفتحك لي (٩٥)

ومن أجل الوقوف على الموجّه السياقي للبيتين هنا أنه جاء في كتاب ((تفضيل أمير المؤمنين)) للإمام الشيخ المفيد ما نصه: ((ومن ذلك قوله عليه واله السلام المروي عن الفئتين الخاصة والعامة :اللهم بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر ، فجاء علي عليه السلام ، فلما بصر به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، قال : والي : يعني به أحب الخلق إلى الله تعالى واليه)) (٩٦) وبذلك قد استدل الشيخ المفيد بحديث الطائر المشوي على أن للإمام علي (ع) فضل ومقام رفيع عند الله ورسوله .بيد أن الشاعر لم يستطع أن يعرض الحدث على وفق مقتضيات السرد الوظيفي القادر على كشف الحدث بطريقة درامية نافعة ناجعة ، فجاء السرد خالياً تماما من كل ذلك .

ولم تقتصر ثقافة السيد التاريخية على المعارك فحسب بل شملت اطلاعه على الأيام والوقائع ، فمن الوقائع التي ذكرها السيد في شعره ،(واقعة الطف) إذ لم يغفل السيد ،الحسين ومأساة كربلاء، وما حصل فيها من سبي لآل النبي، فقد خصها بمجموعة كبيرة من الأشعار إذ يقول في إحدى قصائده :

يا كربلا يا دارُ كربٌ وبـــــــلا .

وبها النبيُّ سبطُهُ قد قُتِلا (٩٧) (الكامل)

وفي الأغاني روي أن السيد الحميري استأذن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، فأذن له وأخذ ينشد :

إمرُرْ على جدثِ الحسي (م)

نِ وقلْ لأعظمه الزكيـةْ (مجزوء الكامل)

يا أعظماً لا زلتِ من

وطفاءَ ساكبةٍ زكيـةْ

إلى أن يقول :

وهُمُ الألوفُ وهـو في

سبعين نفساً هاشمـيةْ

يا عينُ فابكِ ما حيي

تُ على ذوي الذممِ الوفـيةْ

لا عذر في تركِ البكا (م)

ءَ دما وأنت به حريـةْ

قال : " فرأيت دموع جعفر الصادق تنحدر على خديه ، وارتفع صوت الصراخ والبكاء من داره حتى أمره بالمساك فامسك" . "(٩٨)

وفي أخبار السيد للمرزباني أن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، أخذ بالبكاء بعد قتل زيد ، ثم أنشد شعر السيد الذي يقول في أوله :

لأمِّ عمرٍ باللوى مربعُ

دارسةٌ أعلامُها بلقعُ (سريع)

فسمع من وراء السنور نساء يبكين ، فجعل يقول : شكرا لك يا إسماعيل ...)) (٩٩) يقصد السيد الحميري .

وكذلك صور لنا من قرب وعن دراية تامة بأحداث الواقعة ، فصور أصحاب الحسين (عليه السلام) الذين ساروا معه لمقاتلة جيش عبيد الله بن زياد ، فخيرهم الحسين (عليه السلام) بين الرجوع أو الاستمرار معه ،ولكنهم أبوا وأصروا على الاستشهاد في ركابه المقدس ، استثمر السيد الحميري هذا الموقف البطولي لأصحاب الحسين ، فقال:

لستُ أنساه حينَ أيقنتُ بالمو

تِ دعاهم وقامَ فيهم خطيبا (الخفيف)

ثم قال ارجعوا إلى أهلِكم لي

س سواي أرى لهم مطلوبا

فأجابوه والعيونُ سكوبٌ

وحشاهم قد شبَّ منها لهيبا

أيُّ عذرٍ لنا غدا حين نلقى

جدَكَ المصطفى ونحنُ حُروبا (١٠٠)

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

ومن هنا كان التاريخ الإسلامي حاضراً ماثلاً في شعر السيد الحميري ، موظفاً إياها توظيفاً خاليا من الجمال والمتعة السردية ، فلم يستطع الشاعر أن يجمع الأداء وطريقة العرض والمعالجة ، طريقة سار فيها الشاعر على وفق رؤية نسقية تقليدية في التوظيف والاقتباس ، معتمدا على طرق تقليدية في السرد المحكي القائم على توظيف الفعل الحركي من مثل (قام ، أجابوا ، قالوا ، ألفوا ...)) ، من غير الولوج إلى عمق الحدث السردي ، فالشاعر في ما تقدم كان مؤرخا أكثر منه شاعرا، فجاءت الصور باردة ليس فيها متعة ولا جمال ، فكل الذي عمد إليه الشاعر هو توظيف الحدث التاريخي بعيدا على معطيات الجمال وأسباب الإبداع وعن مكامن الاستدعاء الفني ، فجاء النص بارداً ليس فيه إثارة تكسر توقع المتلقي وتجعله في مراتب عالية من التأثير ، وهي من أسمى غايات القول الشعري .

المبحث الرابع : ((الموجّه السياقي العقائدي)):

تمثل الثقافة العقائدية مصدرا مهما من مصادر المعرفة الإنسانية الواسعة ، كونها تتعلق بمجموعة من الرؤى والأفكار والنظريات التي تتعلق بما هو غيبي غير مدرك ، ثقافة يتعلق قسم كبير منها بأصول الدين ، والعصر العباسي الأول هو عصر يعج بالأفكار والمعتقدات المختلفة ، نتيجة تأثر المسلمين بالثقافات الوافدة من الخارج ، نتيجة الانفتاح الثقافي الذي شهده العراق وبخاصة مدينة البصرة لموقعها التجاري والجغرافي ، فدخلت تلك الثقافة إلى الأدب بعامة، والشعر بخاصة، لذلك استجدت ظاهرة في الساحة الأدبية أواخر القرن الأول الهجري ومطلع القرن الثاني ، تكمن في وجود شعراء يحاولون جاهدين الانتصار لمذهبهم بالشعر ، وقد كان لهؤلاء الشعراء دور مهم في دفع الفن الشعري إلى طرائق جديدة في معالجة الفكر فنياً ، ولعل أهم ما يميز نزعتهم العقائدية : البساطة في الاعتماد على الجدل ، فكان الاستشهاد بقيمة الأشخاص المتنازع عليهم عن طريق ذكر مناقبهم ،أو الاستشهاد بآي من القران الكريم أو بأحاديث نبوية ،والسيد الحميري كان من أهم هؤلاء الشعراء الذين تأثروا بتلك الثقافة ،حيث عالج جملة من القضايا العقائدية المختلف عليها، فكان عارضاً ومناقشا ومجادلاً، أكثر منهُ شاعراً ، لذلك نجد أن في شعره جملة من المسائل العقائدية ، استطاع الشاعر أن يعالجها معالجة تعتمد الحجة والدليل

. وأُوَل المسائل التي تطرق إليها السيد الحميري في شعره (**مسالة الغيبة والرجوع**) وفي ذلك يقول :

يا شعبَ رضوى ما لمنْ بك لا يُرى
وبنا إليك من الصَّبابةِ أولـقُ (الكامل)
حتّى متّى وإلى متى وكم المَدى
يا بن الوصيّ وأنت حيٌّ ترزقُ
إني لآملُ أنْ أراكَ وإنّنـي
من أن أموتَ ولا أراك لأفـرُقُ (١٠١)

وقوله :

ألاحيّ المقيمَ بشعبِ رضوى
وأهدِ لهُ بمنزلِهِ السَّلاما (الوافر)
وقلْ يابنَ الوصيّ فدتْكَ نفسي
اطعت بذلك الجبلِ المقاما
أضرَّ بمعشرٍ وألوكُ منّـا
وسمّوك الخليفةَ والإماما (١٠٢)

فالتقريرية والمباشرة في هذه الأبيات واضحة جلية ، لم يستطع الشاعر أن يجعل من ألفاظه تسمو وصوره ترق ،فيها ضخامة في الكم ، ضآلة في الكيف ، فالعقيدة فيها قد طغت على العاطفة والشعور ، فتحول البيتان إلى مجموعة من الألفاظ المتراصة خالية من الإيحاء والإبداع، فالشاعر يريد القول أنه يدين بمذهب الكيسانية ، بدلالة المكنى عنه في مطلع البيت الأول ((ألا حّيّ المقيمَ بشعبِ رضوى)) ، وهي كناية صفة عن موصوف .

فالسيد – كما مر ذكره – كان في أول حياته مؤمن بأن محمد بن الحنفية – كما قالت بذلك الكيسانية – مقيم بجبل رضوى بين أسد ونمر ، يحفظانه وعنده عينان تجريان بماء وعسل ، وأنه سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، بعدما ملئت ظلما وجورا ، وإذا تشعبت الكيسانية على فرق شتى ، فإن السيد يدلُّ

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

على أنه كان من الفرقة التي تؤمن بإمامة محمد بن الحنفية بعد أخويه الحسن والحسين (عليهما السلام) ، وفي ذلك يقول :

ألا أن الأئمةَ من قريشٍ
ولاة الحق أربعةٌ سواءُ (الوافر)
عليٌّ والثلاثةُ من بنيهِ
هُمُ أسباطُهُ والأوصياءُ
فسبطٌ سبطُ إيمانٍ وحلمٍ
وسبطٌ غيَّبَتهُ كربلاءُ
وسبطٌ لا يذوقُ الموتَ حتى
يقودُ الخيلَ يقدمُها اللواءُ (١٠٣)

وبعد ذلك ، قد حدثت انتقاله في عقيدة الشاعر ،إثر لقائه بالإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال الإمام الصدوق في كتابه (إكمال الدين) : ((فلم يزل السيدُ ضالاً في أمرِ الغيبة التي يعتقدها في محمد بن الحنفية، حتى لقي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، ورأى منه علاماتِ الإمامة ودلالاتِ الوصية ، فسألهُ عن الغيبةِ ، فذكر أنّها حقٌّ ، ولكنها الإثني عشر من الأئمة عليهم السلام واخبره بموت محمد بن الحنفية وأن أباه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام شاهد دفنه فرجع إلى الحق ... وأدان له بالإمامة)) (١٠٤) وقد أشار السيد إلى هذه الحادثة في شعره إذ يقول :

ولما رأيتُ الناسَ في الدينِ قد غووا
تجعفرتُ باسم اللهِ في من تجعفروا (الطويل)
تجعفرت باسم الله والله أكبرُ
وأيقنت أن الله يعفو ويغفرُ
وناديتُ مهما شاء ربي بأمرهِ
ويمحو ويقضي في الأمورِ ويَقدرُ (١٠٥)

لقد وظف الشاعر الأحداث التاريخية بغية إظهار عدد من القضايا العقائدية التي ما زالت عالقة ، ومحط خلاف ونقاش مستمر بين المذاهب الإسلامية ،ومثال ذلك تعرضه لمسالة ((الولاية))، التي تعد نقط الافتراق الكبرى بين الفرق والمذاهب الإسلامية ، فرسم السيد الحميري ما حدث في غدير ((خم)) بعد حجة الوداع ، فيقول في إحدى قصائده معتمدا على ثقافته التاريخية لتلك المدة الحرجة من التاريخ الإسلامي بعامة والدولة الإسلامية بخاصة ، وفي ذلك يقول :

ألم يسمعوا يومَ الغديرِ مقالةً
يؤمر خيرَ الناسِ عوداً ومعتصرا (الطويل)
يقولُ ألا هذا ابنُ عمي ووارثي
وأول من صلّى وأول من نصرا
وليُكم بعدي فوالوا وليَه
وكونوا لمن عادى عدواً لمن كفرا (١٠٦)

وقوله :

وبخمِ إذْ قال الإلهُ بعزْمَةٍ
قمْ يا محمدُ بالولايةِ فاخطبِ (الكامل)
وانصبْ أبا حسن لقومك أنّهُ
هادوا ما بلغت إن لم تنصبِ
جعلَ الولايةَ بعده لمهذبٍ
ما كان يجعلها لغيرِ مهذَّبِ (١٠٧)

فالبيت الثاني مأخوذ من قوله تعلى : {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (١٠٨)

نزلت هذه الآية القرآنية على وفق ما يعتقد به الشيعة الإمامية بحق علي بن أبي طالب في الولاية بعد الرسول قال ابن قتيبة في ((الإمامة والسياسة)) : ((وذكروا أن رجلا من همدان يقال له (برد) قدم على معاوية بن عمرو ، فقال له : يا عمرو إن أشياخنا سمعوا رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه) فحق ذلك أم باطل ؟ فقال عمرو : حق ، وأنا أتزيَّدُكَ : أنَّه ليس لأحد من صحابة رسول الله مناقب مثل مناقب علي)) (١٠٩)

وفي عينيته المشهورة عرض الشاعر قضية **الولاية** بأسلوب حواري سردي يستند إلى الوقائع التاريخية المسجلة ، ولكن السرد عنده لم يكن انجازا إبداعيا بقدر ما كان استرجاعا تاريخيا جاهزا ، فاستطاع إن يستفيد من عنصر الحوار في صورته البسيطة باستعمال ، الفعل (قال) وتنويعاته من قبل سارد خارجي كلي

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

العلم والمعرفة بخفايا التأريخ الإسلامي ، الذي هو الشاعر نفسه، لينقل إلى المتلقي صوتين في آن واحد ،صوت النبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وصوت الصحابة (١١٠)، وفي ذلك المعنى يقول :

قالوا ولو شئتَ أعلمتنا

إلى من الغايةِ والمفزعُ (السريع)

إذا توفيتَ وفارقتَنا

وفيهُمُ في المُلكِ من يطمعُ

فقال ولو أعلمتُكم مفزعاً

ما عسيتمْ فيه أنْ تصنعُوا

من كنتُ مولاه فهذا لهُ

مولىً، فلم يرضوا ولم يقنعُوا (١١١)

إذ تطرق في البيت الأخير إلى مسالة عقائدية ألا وهي ((**الشفاعة**)) في يوم القيامة وأخذ يصور ما تعتقد به الأمامية من أن هذا الولي هو ولي واجب الطاعة ولا يجوز الخروج عليه إذ يقول :

وقالَ اللهُ في القران قولاً

يردُّ عليكُمُ ما تدَّعونا (الوافر)

أطيعوا اللهَّ ربَّ العالمين رباً

وأحمدُهُ الأولى المتأمرينا (١١١)

فالبيت الثاني مأخوذ من قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً } (١١٢) وجاء في أسباب نزول هذه الآية الكريمة أنها نزلت في أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) حين خلفه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فأمر الله العباد بطاعته وترك مخالفته . (١١٣)

ومن القضايا العقائدية الأخرى التي تطرق إليها ، ((**الإمامة**)) ،التي شغلت حيزا واسعا من المؤلفات العقائدية وجهود المؤلفين والباحثين ، فأشبعوها دراسة وتحليلا ، معتمدين على أدلة عقلية وأخرى نقلية ، فبثوا فيها ما آمنوا به واعتقدوا . فالشيعة الأمامية تعتقد بأنها ((منصب الهي ، لابد وان ينصب فيه الأفراد الصالحون لذلك من قبل الله تعالى إلى بهذا التعيين بواسطة نبيه (ص) ، حيث عين من بعده أحد عشر إماما من أولاده خلفاء من بعده)) (١١٤)

وبناء على هذه الأهمية اوجب علماء العقائد على المرء أن يعرف إمام زمانه وإلا مات ميتة الجاهلية محتجين بالحديث الشريف الذي يقول فيه رسولنا الكريم (**عليه وعلى اله أفضل الصلاة والسلام**) :((**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية**)) (١١٥) فالسيد الحميري استثمر هذه القاعدة العقائدية لبيان فساد معتقد من يرى خلاف ما يرى من أن الإمامة هي لأهل البيت عليهم السلام .

منْ لم يكن يعرف إمامَ زمانِهِ

وماتَ فقد لاقى المنية بالجهلِ (١١٦) (الكامل)

فالبيت الشعري والحديث الذي ضمنه السيد ، يدل على ثبوت عدم خلو كل عصر من إمام واجب الطاعة لشرعية إمامته.

ومن الأمور العقائدية التي ذكرها السيد الحميري **عصمة أهل البيت** (عليهم السلام)، من خلال قوله:

إلى أهلِ بيتٍ أُذهِبَ الرجسُ عنهُمُ

وصُفُّوا من الأدناسِ طُراً وطُيِّبُوا (١١٧)

وقوله :

وقد قالَ النبيُّ لكم وأنتم

حضورٌ للمقالةِ شاهدونا (الوافر)

عبادَ اللهِ إنّا أهلُ بيتٍ

برانا اللهُ كلاً ظاهرينا (١١٨)

وهذه الأبيات مأخوذة من قوله تعالى : {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } (١١٩) التي ترى الشيعة أنها نزلت في النبي وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين وان فيها دلالة على العصمة وان غيرهم غير معصوم فتكون الإمامة في علي ، وبذلك يردد علماء العقيد والكلام بان العصمة تعني ((المصونية)) (١٢٠) من الأدناس والخطأ ومن الذنب والزلل لان الإمامة ما هي إلا امتداد طبيعي لحكم النبي (صلى الله عليه وسلم)) بأوامره ونواهيه.

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

ومن المسائل العقائدية الغيبية التي ذكرها السيد الحميري في شعره وصف ما تعلق بيوم (القيامة) ، إذ تطرق إلى ((أصحاب الرايات)) معتمدا على قوله (ص) : ((إن الله علمني أسماء أمتي كما علم ادم الأسماء كلها ، ومثل لي أمتي في الطين ، فمر بي أصحاب الرايات واستغفرت لعلي وشيعته)) (١٢١)

والى هذا المعنى يشير السيد الحميري :

فالناسُ يومَ الحشرِ راياتُهُمْ

خمسٌ فمنها هالكٌ أربع (السريع)

قائدُها العجلُ وفرعونُها

وسامري الأمةِ المفـَظَّع

ومارقٌ من دينِهِ مخدَّجٌ

أسودُ عبد لكع ألكع

ورايةٌ قائدُها وجهُهُ

كأنهُ الشمسُ إذا نطلعُ

غدا يلاقي المصطفى حيدر

ورايةُ الحمدِ له ترقعُ (١٢٢)

ونخلص مما تقدم ، إن السيد الحميري قد اتخذ من الشعر وسيلة لكشف ما كان يعتقد به ، وعكس كذلك من خلاله تحوله من الكيسانية الى الإمامية . معتمدا الدليل العقلي تارة والنقلي تارة أخرى ، رابطا السبب بالنتيجة والمقدمة بالخاتمة ، عرض ذلك كله بطريقة خالية من الإبداع والابتكار ، طريقة تعتمد التقريرية والمباشرة ، فجاءت الصورة ليس فيها متعة ولا جمال ، لم يستطع الشاعر أن يحدث التأثير في ذات المتلقي .

الخاتمة :

- يمكن إجمال الموجهات السياقية في شعر السيد الحميري بثلاثة موجهات هي (قرآنية ، تاريخية ، عقائدية) فالقرآن جاء في شعره على صيغة الاقتباس المباشر تارة ، وغير المباشر تارة أخرى ، وكذلك التاريخ والعقيدة ، لتشكل معا هوية النص الشعري عند الحميري ، وظفها لجعل نصه مظنة للحجج والبراهين ، ولاسيما أن شعره يمكن أن يصنف ضمن الشعر الحزبي كونه قد نشأ في بيئة البصرة ، تلك البيئة التي كانت تعج بالثقافات الوافدة من الخارج ، فضلا عن كونها تشكل في تلك الحقبة مركز الثقافة الإسلامية ، حيث الملل والنحل والمذاهب المختلفة ، وهذا ما يمكن ان نطلق عليه بالثقافة الخارجية .
- مثل القرآن الكريم في شعر السيد الحميري موجها سياقيا وكذلك التاريخ حيث أخبار الأمم الغابرة والمعارك والوقائع ، فكان له الحضور الواضح في شعره ، استدعى الشاعر ذلك كله بطريقة لم يستطع الشاعر أن يجمع حسن الأداء ببراعة الوصف والرصف ، فجاء التوظيف باردا قريبا من التقريرية والمباشرة ،صور تقليدية نحسبها غير مؤثر في المتلقي وجعله في مراتب مقبولة من الانبهار والمتعة . وبناء على ذلك ، فلم يستطع الشاعر أن يخلق صورا شعرية تحاور النص القرآني وتضمنه فيها قدر من المتعة والجمال كان ذلك بسبب من حرفية التوظيف وتقريرية الأسلوب ،فكل ما حاوله الشاعر هو عرض مايعتقد به عرضا سطحيا من غير تعمق . وعلى الرغم من ذلك يبقى السيد الحميري شاعرا مثل مرحلة مهمة من مراحل الشعر العربي القديم ، واستطاع أن يعكس ذلك الصراع العقائدي في تلك الحقبة المهمة من التاريخ الإسلامي .
- اتخذ من الشعر وسيلة لكشف ما كان يعتقد به ، وعكس كذلك من خلاله تحوله من الكيسانية الى الإمامية . معتمدا الدليل العقلي تارة والنقلي تارة أخرى ، رابطا السبب بالنتيجة والمقدمة بالخاتمة ، عرض ذلك كله بطريقة تكاد تخلو من الابداع والابتكار ، طريقة تعتمد التقريرية والمباشرة ، فجاءت الصورة ليس فيها جدة وابتكار ، خالية من الجمال والمتعة ، فلم يستطع الشاعر أن يحدث التأثير في ذات المتلقي التي تعد الغاية الأساس من قول الشعر ونظمه .
- يبقى شعر السيد الحميري – على الرغم من بساطته وجنوح معظمه نحو التقرير والمباشرة – خطا شعريا خاصا ، استطاع من خلاله أن يصور مدى الصراع العقائدي والخلاف المذهبي في تلك الحقبة ، ولاسيما أن الشاعر قد نشأ في البصرة ، تلك المدينة التي كانت تعج بملل والنحل والعقائد المختلفة .

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

الهوامش

١- ينظر: الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني : ٧-٢٢٩

٢- ينظر: المصدر نفسه : ٢٢٩-٢٨٧ :٧

٣ - وفيات الأعيان ، ابن خلكان : ٣٤٣ :٦

٤- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي : ٢١٨ :٢

٥- المصدر نفسه : ٢١٩-٢

٦-مقدمة تحقيق الديوان :٣٣

٧- الديوان :٣٤٩

٨-أخبار السيد الحميري ،:٢٠

٩- الأغاني :٧-٢٢٩

١٠-المصدر نفسه :١١

١١- المصدر نفسه :١١

١٢-ينظر: الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري ، د. احمد كمال زكي :٩٥

١٣- المصدر نفسه :٩٦

١٤- أخبار السيد : ٢٢

١٥- الديوان : ٦٦-٦٧

١٦- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، عبد الحسين الأميني: ٢- ٢٤١

١٧- الديوان :١٥٠-١٥١

١٨- الأغاني : ٢|٢٣١

١٩- أخبار السيد الحميري :١٩

٢٠- الملل والنحل ، الشهرستاني : ١: ١٠٥

٢١- المصدر نفسه:١: ١٠٦

٢٢- المصدر نفسه:١: ١٠٧

٢٣- الديوان :٢٩٢

٢٤- أخبار السيد : ٤٠

٢٥- طبقات ابن المعتز :٧

٢٦-الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، عبد الحسين الأميني ،: ٢|٢٤٤

٢٧-إكمال الدين ، الشيخ الصدوق :

٢٨-أعيان الشيعة: السيد محسن الأميني : ١٦٦

٢٩- أخبار السيد الحميري : ٤٠ وينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي :٧: ١٠٧

وينظر:الفهرست ، ابن النديم :٧٥ وينظر: تاريخ بغداد :٧ : ٩٣

٣٠- الديوان : ١١٥

٣١- المصدر نفسه : ٢٠٢

٣٢-الأغاني :٢:٢٤٤

٣٣- طبقات ابن المعتز:١٨

٣٤- الأغاني : :٧ : ٢٣٧

٣٥- المصدر نفسه : ٧ : ٢٣٦

٣٦- القصيدة المذهبة : ٧١

٣٧- ينظر: الأغاني :٧: ٢٧٦-٢٧٨

٣٨- أخبار السيد الحيري ، المرزباني : ٤٥-٤٦ وينظر: تاريخ بغداد : ٧ :٩٣

٣٩- طبقات ابن المعتز: ٣٦

٤٠- الأغاني :٧:٢٤٧

٤١- المصدر نفسه :٧-٢٣٢

٤٢- المصدر نفسه : ٧-٢٣٢

٤٣- المصدر نفسه : ٧-٢٣٢

٤٤- المصدر نفسه : ٧- ٢٣٧

٤٥-ينظر: تاريخ الآداب العربية ،كارلونالينو:٢٤٤

٤٦-العصر العباسي الأول ، شوقي ضيف :٣١٢

٤٧- مقدمة الديوان :١٠

٤٨- ينظر: أدب الشيعة :٣٢٢

٤٩-القصيدة المذهبة ، في مدح أمير المؤمنين ،للسيد الحميري :٧١

٥٠- تاريخ الشعر العربي، نجيب محمد الهبيتي:٣٢١

٥١-حسن التوسل في صناعة الترسل ، شهاب الدين الحلبي : ٧٢

٥٢- الكليات ، الكفوي :٣٦:٤

٥٣- الديوان : ٤٦٢

٥٤- آل عمران :٦١

٥٥- الديوان :٤١٣

٥٦-الرحمن :٩

٥٧- الديوان : ١٦٤-١٦٥

٥٨- البقرة :١٦

٥٩- الديوان :١٩٢

٦٠- المائدة :٣٥

٦١- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، القاضي النعمان المحمد التميمي ت (٣٦٣)هـ : ١-١٤١

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

٦٢- ينابيع المودة ، للحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) ، من أعلام القرن الثاني عشر:٤٤٦

٦٣- الديوان: ١٨٦-١٨٩

٦٤- نور: ٣٥

٦٥- غاية المرام ، للعلامة البحراني : ٣:٢٥٨

٦٦- الديوان :٢١٢

٦٧- المصدر نفسه :٥٦

٦٨- المائدة :٥٥

٦٩- الأنساب والأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري :١٠-١١

٧٠- ينظر:: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري ، ١-٦٢٣ ، وينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمد الآلوسي : ٦-١٦٨

٧١- الديوان :٢٠٣

٧٢- قصص الأنبياء ، ابن كثير: ٢١١

٧٣- الديوان:٤٢٥

٧٤- ينظر: التبيان في نفسير القرآن ، لأبي جعفر الطوسي ت (٤٦٠) هـ: ٣-٤٦٦ وينظر: تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني ت (١٠٩١)هـ: ٦-٢٨

٧٥- الديوان :٢٥٤

٧٦- شواهد التنزيل ، الحافظ عبد الله الحسكاني: ١- ١٨٨

٧٧- الديوان :٣٤٤

٧٨- الغدير:١٠:٣٦٢- ٣٥٨

٧٩- الديوان :٦٣

٨٠- صحيح البخاري :٥-٨١

٨١- المناقب، على بن محمد الواسي الجلابي:٣٨٧

٨٢- الديوان : ٢١٥

٨٣- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد كاتب الواقدي: ٢:٧٧

٨٤- الديوان :٢٧٦-٢٧٧

٨٥- القصيدة المذهبة :١٣٠

٨٦- الإرشاد ، الشيخ المفيد ١-١١٥

٨٧- الديوان :٢٩٨

٨٨- ينظر الإرشاد : ١ :١١٣-١٦٢

٨٩- الديوان :١٩٩

٩٠- المصدر نفسه :٨٥ -٨٦

٩١- القصيدة المذهبة في مدح أمير المؤمنين ،للسيد الحميري : ١٠٦-١٠٧

٩٢- المصدر نفسه : ١٢٤-١٢٥

٩٣- تفسير الرازي : ٥:١٨٣

٩٤- القصيدة المذهبة : ١٢٨-١٢٩:

٩٥- الديوان :٣٤١

٩٦- تفضيل أمير المؤمنين ، الشيخ المفيد :٣٤

٩٧-الديوان : ٣٢٨

٩٨- الأغاني :٧: ٢٤٠

٩٩- إخبار السيد :٣١

١٠٠- الديوان :٧٦

١٠١- المصدر نفسه : ٢٩٢-٢٩٣

١٠٢- المصدر نفسه : ٣٧٩

١٠٣- المصدر نفسه :٥١

١٠٤- إكمال الدين :١١٥

١٠٥- الديوان :٢٠٢

١٠٦- المصدر نفسه :٢٥٤

١٠٧- الديوان :١١٣

١٠٨- المائدة : ٦٧

١٠٩- الإمامة والسياسة ، ابن قتيبة :١٢١

١١٠- الديوان :٢١٢

١١١- المصدر نفسه : ٤٣٠

١١٢ – النساء : ٥٩

١١٣- غاية المرام :٢٦٤

١١٤- دروس في العقيدة الإسلامية ، جعفر السبحاني:٣٢٣ ، وينظر :دروس تمهيدية في أصول العقائد ، صادق الساعدي : ١٨٨- ١٨٩

١١٥- ينابيع المودة : ٣:٣٧٢

١١٦- الديوان :٣٤٤

١١٧- المصدر نفسه ٦٦

١١٨- المصدر نفسه :٤٣٥

١١٩- الأحزاب :٢٣

١٢٠- دروس في العقيدة :١٣١

١٢١- شواهد التنزيل :١ : ٤٩٦

١٢٢- الديوان :٥٦

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

المصادر:

القران الكريم

١- أخبار السيد الحميري ، لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، تحقيق : محمد هادي الأميني ، دار الباقر، قم ، د.ت .

٢- الإرشاد ، الشيخ المفيد ،الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣) هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم المقدسة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ

٣- أعيان الشيعة ، السيد محسن الأميني ، دار التعارف ، بيروت. د.ت .

٤- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، ت (٣٥٦) هـ، دار الكتب المصرية ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢ هـ

٥- إكمال الدين وإتمام النعمة ، تأليف رئيس المحدثين الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين القمي ت (٣٨١) هـ صححه ونفحه الأستاذ علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٢ هـ

٦- أنساب الأشراف ، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ

٧- تاريخ الآداب –كارلونالينو ،القاهرة ، ١٩٧٦

٨- تاريخ الشعر العربي ، نجيب محمد البهبيتي ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ م

٩- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، المنوفي (٤٦٢) للهجرة ، مطبعة السعادة ، مصر ، سنة ١٣٤٩ للهجرة

١٠- تفسير الطبري الكبير الموسوم بـ (جامع البيان في تفسير القران) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت (٣١٠) هـ ، مصر ، ١٣٢١هـ

١١- التفسير الكبير ، الإمام الفخر الرازي ، مؤسسة المطبوعات الإسلامية ، القاهرة .

١٢- تفسير محي الدين بن عربي ، الشيخ العلامة محي الدين بن عربي ت (٦٣٨) هـ ، دار صادر بيروت

١٣- تفضيل أمير المؤمنين ، تأليف الإمام الشيخ المفيد محمدين محمد النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي ، مؤسسة الهداية الثقافية ، بغداد . د. ت

١٤- حسن التوسل إلى صناعة الترسل ،شهاب الدين محمود الحلبي ، ت (٧٢٥) هـ،تحقيق ودراسة أكرم عثمان يوسف وزارة الثقافة والإعلام ، ،دار الحرية للطباعة ،١٩٨٠

١٥- الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري ، د. احمد كمال زكي ، دار المعارف بمصر ١٩٧١م

١٦- دروس في العقيدة الإسلامية ، الأستاذ محمد تقي مصباح اليزدي ،مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع ، طهران ، إيران .

١٧- دروس تمهيدية في أصول العقائد ، صادق الساعدي ، منشورات جامعة المصطفى العلمية ، الطبعة الثالثة ، إيران ، قم ، د.ت .

١٨- ديوان السيد الحميري ، جمع وتحقيق : شاكر محمود ، دار مكتبة الحياة ، بيروت.

١٩- السياسة والإمامة ، ابن قتيبة ،أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفي سنة (٣٢٢) هـ ، مطبعة الفتوح الأدبية ١٣٣١هـ

٢٠- السيرة النبوية ، ابن هشام مصطفى ألبابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٥ م

٢١- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، القاضي النعمان المحمد التميمي ت (٣٦٣)هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ايران ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ .

٢٢- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، الحافظ عبد الله الحسكاني ، (الحنفي) بيروت ، د.ت

٢٣- صحيح البخاري ،مطبعة دار القلم ، لبنان ، بيروت .

٢٤- طبقات ابن المهتز ، ابن المعتز ، تحقيق عبد الستار احمد فراج دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ م

٢٥- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد كاتب الواقدي ت ٢٣٠ هـ بيروت ١٩٧٥ م

DOI:10.18018/URUK/021-14/682-702

٢٦- العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت ، الأستاذ العلامة المحقق جعفر االسبحاني ، دار التعارف للمطبوعات ، سوريا

٢٧- غاية المرام ، للعلامة البحراني ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .

٢٨- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، عبد الحسين الأميني ، طهران ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٢ هـ

٢٩- الفهرست ، تأليف أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بابن النديم ت (٣٨٠) هـ

٣٠- قصص الأنبياء ،ابن كثير القرشي ،ت (٧٧٤)هـ اشرف على تحقيقه وقدم له :مصطفى بن العدجوي ،حققه وخرج أحاديثه :سيد بن رجب ،دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ،١٤٢٢هـ ،٢٠٠٢ م

٣١- القصيدة المذهبة في مدح أمير المؤمنين ،للسيد الحميري ،مع شرح الشريف المرتضى ،تحقيق : محمد الخطيب ، دار الكتاب الجديد ،بيروت ،١٩٧٠

٣٢- الكليات ، الكفوي ، الطبعة الثانية ، بولاق ، مصر ، ١٢٨١هـ

٣٣- معجم الأدباء ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرمي البغدادي ت (٦٢٦) هـ ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٣٤- الملل والنحل ، الشهرستاني ،ت ٥٤٨ للهجرة ، دار السرور ، بيروت ، أوفست عن المطبعة الأولى ، سنة ١٣٦٨

٣٥- مناقب علي بن أبي طالب للحافظ الخطيب على بن محمد الواسي الجلابي (الشافعي) الشهير بـ((ابن المغازي)ت (٤٨٣) هـ ١٣٦٧، هـ

٣٦- نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد الكندي المعروف بالنويري ،دار الكتب المصرية

٣٧- وفيات الأعيان ، ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد ت(٦٨١)هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٤٨-١٩٤٩

٣٨- ينابيع المودة ، للحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) ، من أعلام القرن الثاني عشر ، ١٣٨٤ هـ .

Abstract

The cultural orions of al- hemyers poetry

Al-hemyers poetry represents a natural picture of the Arabic culture (i.e., intellectual, historical and principal in the second century of the Hegira),as well as, the political conflict in all sides. All these things appear in his poetry boy choosing number of cultural, language which represents by the Quranic culture, history and the news of the Old nations. These origins connect with each other by a controversial connection where it is difficult to the researcher to recognize between them. The researcher shows number of principle issues in away that far from the complex controversial side by using a technical way which is near to the reader.